من كان علمه أكبر من عقله

ضرّ نفسه وأضرّ الآخرين

لفضيلة شيخنا المربي

أبي عمار محمد بن عبد الله (باموسى)

وفقه الله تعالى

قناة الشيخ محمد باموسى bamusa.al3ilm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

من كان علمه أكبر من عقله ضرّ نفسه وأضرّ الآخرين.

قال شيخنا محمد بن عبد الله با موسى وفقه الله في كتابه الماتع:

"زغل الدعوة والدعاة" (ص:٢١١-٢١٢) فقرة رقم (٦٢):

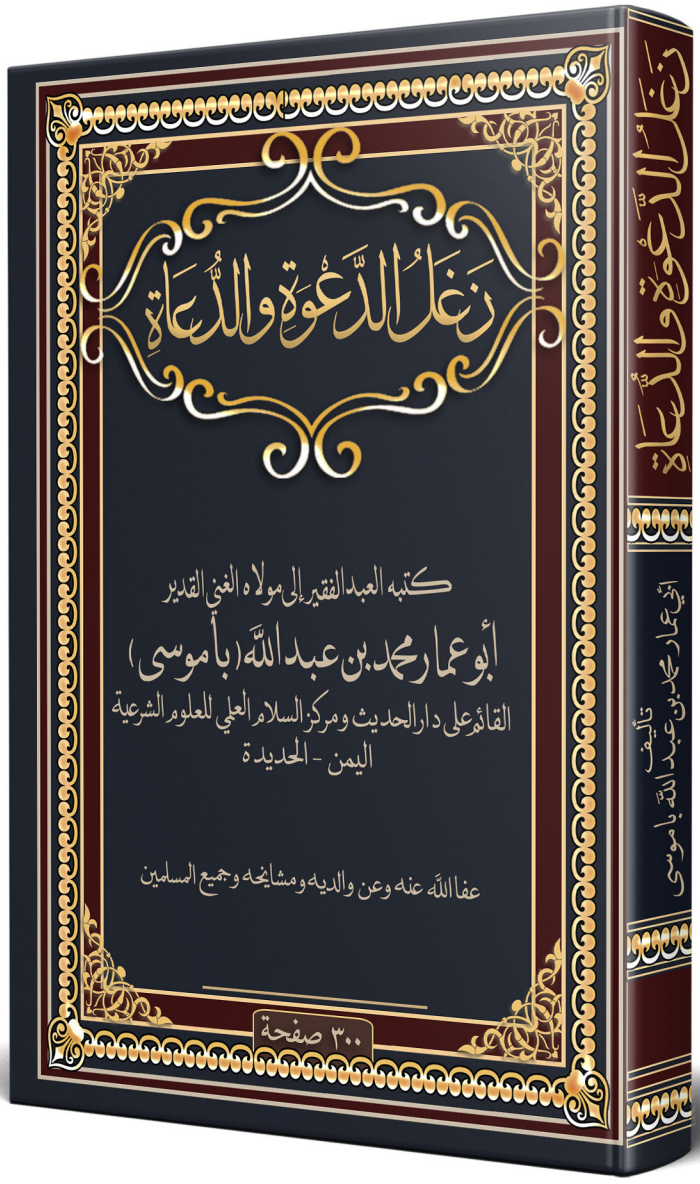

اعلم رحمني الله وإياك أنه إذا مَنَّ الله تبارك وتعالى على عبد بالعقل فقد أعظم له المِنَّة وعاش مستريحًا في نفسه مريحًا لغيره، سلّم نفسه وسلّم الناس من شرّه وغوائله، ومن كان خفيف العقل كان بعكس ما تقدم، ولذلك قالوا: **العلماء من حيث العقل والعلم على ثلاثة مراتب:**

١- **عالم عقله أكبر من علمه**، أي: عنده علم قليل، ولكن عنده عقل كبير وحكمة وبصيرة في توجيه الناس وإرشادهم إلى ما يكون فيه خير كثير، وإذا نزلت به النوازل، أو أحاطت به الكروب أحسن إدارتها، وأحسن التخلص منها.

٢- **عالم علمه أكبر من عقله، قال ابن مفلح** رحمه الله(١): «وكان يقال إذا كان علم الرجل أكثر من عقله كان قَمِنًا -أي: حريًّا- أن يضره علمه» اهـ

أي: إذا كان الرجل عنده علم كثير يحفظ ويقرأ، ولكنه لا يحسن وضع الأمور في نصابها، فهذا يرهق نفسه ويرهق الدعوة معه، ويجب أن نفرق بين الدعوة والداعية، ولا نحمّل الدعوة أخطاء الداعية، كما أننا لا نحمّل الإسلام أخطاء المسلمين، فأفراد المسلمين ليسوا بمعصومين وإن علا كعبهم في العلم.

---

(١) «الآداب الشرعية» (٢/ ٢١١).

٣- عالم استوى علمه وعقله، أي: علمه كثير وعقله كبير، وهذه مرتبة الكمال(٢).

قال يزيد بن هارون رحمه الله(٣): «من كان علمه أكثر من عقله خشيت عليه، ومن كان عقله أكثر من علمه رجوت له» اهـ

وقد لقيَ الخليل بن أحمد ابن المقفع؛ ففاوضه وكلَّمه، فلما افترقا سُئل كلٌّ عن كلٍّ، فكان الجواب هكذا:

قال ابن المقفع: رأيتُ رجلًا -يعني الخليلَ بن أحمد- عقلُه أكبرُ مِن عِلمه.

وسُئل الخليلُ عن ابن المقفع، فقال: رأيتُ رجلًا عِلمه أكبرُ من عقلِهِ، ويوشك ذلك أن يقتله. فقُتل بعد على الزندقة(٤).

---

(٢) انظر: «معالم تربوية لطالبي أسنى الولايات الشرعية».

قلت: ويمكن أن تكون القسمة رباعية بإضافة من يكون عقله صغيرًا وعلمه قليلًا.

(٣) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤٣٦٥).

(٤) انظر: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد المتوفى سنة (٦٥٦هـ) (٧/ ٨٩).

تنبيه: وهو كتاب حذّر منه العلماء.